الإمام العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في كتابات المستشرقين الألمان

-الضريح والبطولة-

Imam Al-`Abbas Ibn Abitalib in the Writing of German Orientalists
-Shrine and Valour-

م. د. حسن جاسم محمد حسين
Lectur. Dr. Hassan Jassim Mohammed Hussein

الإمام العباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

في كتابات المستشرقين الألمان

-الضريح والبطولة-

Imam Al-`Abbas Ibn Abitalib in the Writing of German Orientalists -Shrine and Valour-

م. د. حسن جاسم محمد حسين

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) – أقسام بابل / قسم التاريخ

Lectur. Dr. Hassan Jassim Mohammed Hussein
College of Imam Al-Kadhim، Babylon Departments، History Department

Hassan. jasim@alkadhum-col. edu. iq

تاريخ الاستلام: ١/ ٢/ ٢٠١٩
تاريخ القبول: ٢٨/ ٤/ ٢٠١٩

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

بعد التوكل على الله تعالى تبلورت فكرة الكتابة عن الامام العباس بن علي عليهما السلام في كتابات المستشرقين الألمان، وقد وجد الباحث ضالته بما جادت به أقلام بعض المستشرقين الألمان عن العباس عليه السلام، وبعد بحث طويل عن هذا المقصد، وجد ذلك عند ثلاثة من الرحالة و المستشرقين الالمان دون غيرهم، فلم يجد عند الباقين ما يشير للإمام العباس عليه السلام. وهؤلاء الثلاثة هم الرحالة الشهير كارستن نيبور Carsten. Niebuhr (١٧٣٣ -١٨١٥م) الذي وصل الى العراق عام ١٧٦٥م عبر الرحلة الملكية الشهيرة، وكانت كربلاء والنجف من محطاته فنقل انطباعاته عن الأضرحة المقدسة فيها، والمستشرق الثاني هو شيخ المستشرقين الالمان ثيودور نولدكة Theodor Noldeke (١٨٣٦ - ١٩٣٠م) الذي وصل الى كربلاء عام (١٩٠٩م) وسجل انطباعاته عن كربلاء في كتاب عنونه بـ (ضريح الامام الحسين في كربلاء) Das Heiligtum al- Husains Zu Kerbelä، Berlin، ١٩٠٩، باللغة الالمانية، وهو غير مترجم الى الآن، ومن البدهي أن من يزور الإمام الحسين عليه السلام لابد أن يعرج على ضريح الامام العباس عليه السلام، فقد عرج على حادثة كربلاء في تفصيل لم يخل من ذكر بطولة الامام العباس عليه السلام ووصف لضريحه الشريف، والمستشرق الثالث هو المعاصر هاينز هالم Heinz Halm (١٩٤٢م) المتخصص بتاريخ الشيعة عبر العديد من الكتب، فنقلنا من كتابه الشهير(الشيعة) بعض النصوص التي تخص معركة الطف الخالدة وبطولات أبي الفضل العباس عليه السلام فيها، وسيعمد الباحث الى تقديم عرض مبسط عن كل كتاب من الكتب الثلاثة في متن البحث، ومن هنا قُسِّم البحث على ثلاث فقرات حسب التسلسل التاريخي للمستشرقين، واعتمد الباحث على عدد لا بأس به من المصادر والمراجع يقف

في مقدمتها كتاب مقتل الحسين المنسوب للمؤرخ الكوفي أبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٥٧هـ/ ٧٧٣م)، والمصدر الاخر هو تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) الذي اعتمد التاريخ حسب الموضوعات منذ بدء الخليقة، تاريخ الأمم القديمة حتى التاريخ الاسلامي إذ اعتمد التاريخ الحولي في بادرة هي الاولى من نوعها في التاريخ الاسلامي، وكانت كربلاء وما جرى فيها من أحداث حاضرة بقوة في كتابه هذا، والامام العباس عليه السلام كان حاضرا فيها، واتبع الباحث المنهج التحليلي والمنهج النقدي في كتابة البحث عبر تحليل النصوص، ومن ثم نقدها ايجاباً أو سلباً.

الكلمات المفتاحية

العباس، البطولة، التضحية، ضريح، كربلاء، الراية، مستشرق، نيبور، نولدكة، هالم

Abstract

After the trust in God، the idea of writing about Imam Abbas Ibn Ali (peace be upon them) was crystallized in the writings of orientalist Germans، and the researcher decides to tackle such a locus after some German oreientalists write about Imam Al-Abbas (peace be upon him). Having surveyed many sources, the researcher finds three famous travelers; Carsten Niebuhr (1733-1815) who arrived in Iraq in 1765, Karbala and Najaf were in his stations, Theodor Noldeke (1836-1930 arrived in Karbala in 1909 and recorded his impressions of Karbala in his book, The Tomb of Imam Hussein in Karbala. It is obvious that the one who visits Imam Hussein (peace be upon him) repairs to the tomb of Imam Abbas (peace be upon him)، Noldeke portrays the battle of Karbala in details , the valour of Imam Abbas and a description of the holy shrine of. The third orientalist is the contemporary one, Heinz Halm (1942) is a specialist in Shiites and writes many books about them. In the current study there is recourse to his famous book ,the Shiites, to discuss the Al-Taff battle and the bravery of Abu Al-Fadl Abbas (peace be upon him). The researcher is to touch upon each of the three sources. Structurally accounting , the study is divided into three chapters according to the history of oreientalists. The researcher relies on a number of important sources and references , mainly on the book of the death of Al-Hussein for Abu Mokhnif Lot Ibn Yahya (d 157/773 AD). The other source is the history of the messengers and kings of Muhammad Ibn Jarir Al-Tabari (T 310 AH / 923 AD) reviewing the beginning of creation , the ancient nations of the Islamic history , Karbala and its events and Imam Abbas (peace be upon him). The critical approach is highly adapted in the study to explicate and criticize the merits and d demerits of the texts.

Abbas , championship , sacrifice , mausoleum , Karbala , flag , orientalist , Niebuhr , Noldeke , Halm.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله تعالى على سيدنا المصطفى رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام وصحبه المنتجبين.

وبعد:

تشخص الأبصار باتجاه النهر، حائرات بانتظار من تعودت منه الحنوّ عليها، وزرع البسمة على شفتيها الذابلات، وبعث روح الاطمئنان في قلوبها، فوجودهُ كان كفيلاً بذلك، وهي في انتظار الماء الذي شحّ في معسكرهم بعد أن منعه الاعداء عنهم، وهذا ينطبق على الاطفال والنساء والكبار. ويفي بوعده البطل المقدام فيأتي لهم بالماء، ولكن في اليوم الذي احتدمت فيه صيحات الرجال في معركة الوجود لدين الله تعالى أبطأ البطل في القدوم ولم يحضر فزادت الشفاه ذبولاً وبدأ الخوف يأخذ مأخذه في نفوس المنتظرين، وكانوا محقين فقد تجندل البطل على ضفاف النهر ولم يصل المعسكر إننا نتحدث عن صاحب المروءة والنخوة والشجاعة العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذي يلهب حماسة الباحثين على الرغم من ندرة ما كتب عنه؛ لأن كل سطر كُتِبَ عنه يمكن أن يكون كتاباً تتجسد فيه القيم والمبادئ العليا التي تربي الأجيال الى يوم الدين.

وكم تمنى الباحث أن يكتب عن الامام العباس بن علي عليه السلام فوجد ضالته بما جادت به أقلام بعض المستشرقين الالمان عن العباس عليه السلام، إذ الاختصاص الدقيق للباحث في تاريخ أهل البيت عليهم السلام في الاستشراق الالماني، فبحث طويلاً عن هذا المقصد فوجده عند ثلاثة من الرحالة والمستشرقين الالمان، إذ لم يتطرق غيرهم لشخص الامام العباس عليه السلام[1]، وهؤلاء الثلاثة هم الرحالة الشهير كارستن نيبور

Carsten. Niebuhr (١٧٣٣-١٨١٥م) الذي وصل الى العراق عام ١٧٦٥م عبر الرحلة الملكية الشهيرة، وكانت كربلاء والنجف المقدستان من محطاته فنقل انطباعاته عن الأضرحة المقدسة فيها، وبما أن عمله في الرحلة كان خرائطيا فقد رسم الأضرحة المقدسة بكل دقة، وسجل بطولات الامام العباس عليه السلام من طريق الناس الذين التقى بهم في كربلاء، والمستشرق الثاني هو شيخ المستشرقين الالمان ثيودور نولدكة Theodor Noldeke (١٨٣٦ - ١٩٣٠م) الذي وصل الى كربلاء المقدسة عام ١٩٠٩م وسجل انطباعاته عن كربلاء في كتاب عنونه بـ(ضريح الامام الحسين في كربلاء Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä، Berlin، ١٩٠٩)، باللغة الالمانية، وهو غير مترجم الى العربية، إذ قام الباحث بمساعدة مترجمين بترجمة النصوص المتعلقة بالإمام العباس عليه السلام، واعتمد في كتابه على المصادر الاسلامية وكتابات المستشرقين الذين سبقوه كما سنوضح ذلك عند تقديم استعراض مبسط عن الكتاب في متن البحث، ومن البدهي أن من يزور الامام الحسين عليه السلام يعرج على ضريح الامام العباس عليه السلام، وعمد على وضع رسومات للضريحين المقدسين كما التقط صورا للضريحين المقدسين وضعها في كتابه، وضعها الباحث في ملاحق نهاية البحث، وعرج على حادثة كربلاء في تفصيل لم يخل من ذكر بطولة الامام العباس عليه السلام ووصف لضريحه الشريف، والمستشرق الثالث هو المعاصر هاينز هالم Heinz Halm (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) المختص في تاريخ الشيعة عبر العديد من الكتب فنقلنا من كتابه الشيعة(١٤٢٧هـ/ ٢٠١١م) بعض النصوص التي تخص معركة الطف الخالدة وبطولات ابي الفضل العباس عليه السلام فيها، ولم يقدم لنا هالم مصادر رواياته التاريخية لا في هامش كتابه ولا في نهايته، ولكن من طريق ما جاء به يتضح أنه قد استقى معلوماته من المصادر الاسلامية، وتعامل معها بمبدأ الشك ليحيل بعضها الى الأساطير، ومن

هنا قُسِّم البحث على ثلاث فقرات حسب التسلسل التاريخي للمستشرقين، واعتمد الباحث على عدد لابأس به من المصادر والمراجع يقف في مقدمتها كتاب مقتل الحسين للمؤرخ الكوفي ابي مخنف لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م) على الرغم من ضياع النسخة الأصلية للكتاب ولكن ما نقل عنه، وما تبقى من الكتاب جعله مصدرا مهما في نقل أخبار كربلاء، والمصدر الآخر هو تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م) الذي اعتمد التاريخ حسب الموضوعات منذ بدء الخليقة حتى التاريخ الإسلامي؛ إذ اعتمد التاريخ الحولي في بادرة هي الاولى من نوعها في التاريخ الإسلامي، وكانت كربلاء وما جرى فيها من أحداث حاضرة بقوة في كتابه هذا، والامام العباس عليه السلام كان حاضرا فيها.

واتبع الباحث المنهج التحليلي الذي يعتمد القراءة العميقة للنص التاريخي وعرضه على المصادر الأولية لبيان صحته من عدمها، والمنهج النقدي الذي يمحص الباحث فيه النص التاريخي لبيان جودته من رداءته، ومن ثم تقويمه بما يخدم الوصول الى الحقائق التاريخية، ولعل الصعوبة الوحيدة التي واجهت الباحث هي ترجمة النصوص في كتاب المستشرق نولدكة، ولكن تبرُّع أحد الزملاء بدد هذه الصعوبة بعد أن أرسل النصوص الى المانيا وترجمها متخصصون.

نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا بعينه تعالى، وأن ننال رضاه ورضا المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، والحمد لله رب العالمين.

البحث

إنّ فلسفة التضحية، ومبدأ الإخوة عند الامام العباس عليه السلام لا يمكن وضعهما في ميزان قياس الفروقات؛ لأنهما فريدان من نوعهما في كل المقاييس، يعتمدان على دروس استقاها من أعلى مدارس الدنيا إخلاصا وزهدا وعلما يحبوها الفيض الالهي فهي مدرسة علي بن ابي طالب عليه السلام، وهذا يعني أنها مدرسة النبي الأعظم عليه السلام وهي المدرسة الإلهية، ومن هنا لابد أن تكون المبادئ التي ترعرع عليها الامام العباس عليه السلام ونضج في ظلها تبذل الدم وكل ما هو غالٍ ونفيس.

والشجاعة هي أول الدروس التي تخرج فيها الإمام بتفوق، وهو في اعلى هرم الشجاعة لا سبيل للخوف والتخاذل في منهاجه بل الاقدام والبسالة، واستمر الاعداد في هذا المجال لليوم الذي تتجسد فيه قيم الشجاعة الحقة حيث قلة العدد والناصر، وكثرة العدو عدة وعددا، ففي يوم الطف تجلَّت الشجاعة بكل صورها عند أبطال الطف، الا انها عند الامام العباس عليه السلام في صورة مختلفة عن الاخرين فهو حامل اللواء وبصموده يصمد المعسكر كله أمام الخطر الداهم المتمثل بأعداء الحسين عليه السلام، ولم يأبه بهذه المخاطر المحدقة به فكان شجاعا مقداما صامدًا يخشاه الاعداء استطاع بمفرده أن يزيحهم عن الشريعة ليصل الى الماء [٢].

والدرس الثاني الذي أتقنه الامام العباس عليه السلام هو الوفاء بالعهد فقد كان وفيا للعهد الذي قطعه لأبيه الامام علي عليه السلام، وأمه فاطمة بنت حزام الكلابية (أم البنين)[٣] بأن يكون وفيا للحسين يدافع عنه بكل ما آتاه الله من قوة، ولعل شدّ العضد الذي تبناه الامام العباس مع الحسين لا يمكن أن يقارن إلا بشدِّ العضد الذي أشار أليه القرآن الكريم (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ)[٤]، فقد كانت الفرصة مؤاتية أمامه للخلاص من الموت، والعيش بهناء عندما قدّم له الشمر اللعين وهو من أخواله عرضا اذا استثمره

نجا بنفسه وإخوته، الا أن درس الوفاء الذي تلقاه في تلك المدرسة التي نال منها شهادة الشجاعة كان يقف حائلاً دون تلبية هذا المطلب بل تعرض صاحب الطلب الى التقريع والاهانة (٥)، وعاهد الامام العباس عليه السلام أخته زينب بأن يبقى بجنبها ويوفر لها الحماية طالما هو على قيد الحياة، وقد كان ذلك العهد شغله الشاغل فوضع نصب عينيه توفير الأمن والطمأنينة في قلب الحوراء زينب، وفعلاً كانت في منتهى الاطمئنان وهو على قيد الحياة يرقب خيمتها ومستعد للذود عنها بحياته.

وتجلى درس الوفاء واضحاً عندما طلب المعسكر الماء منه عليه السلام لا سيما الاطفال والنساء فأزاح العسكر الكثيف عن الماء، ووصلت يداه وأحس ببرودته لكنه ابى أن يشرب والامام الحسين عليه السلام بعيد عن الماء فلا يمكن الا ان يبقى وفيا لتلك المبادئ التي تشبع بها عقله وقلبه منذ الصغر وهي أن الحسين أخوه وسيده المعصوم الواجب الطاعة، وهذا مصداق لقول الامام السجاد علي بن الحسين عليه السلام (رحم الله العباس فقد آثر وأبلى) (٦)، وعليه أن يدافع عنه حتى الرمق الأخير، وبقي الإمام الحسين عليه السلام معولا بقوة على وجود العباس عليه السلام حاملاً للواء وباعثاً على الامان والاطمئنان في المعسكر الذي أخذ يعاني من قلة الرجال بعد استشهاد أصحاب الحسين الواحد تلو الاخر، وقد عبر الحسين عليه السلام عن فقدان العباس عليه السلام بكسر الظهر وشماتة الاعداء (٧) وهذا دليل واضح على الأثر الكبير الذي كان يمثله.

وعلى الرغم من ندرة الكتابات الاستشراقية التي تخص الامام العباس عليه السلام فقد حاولنا بمجهود يتلمس الوصول الى هدف سامٍ وهو البحث عن ما جادت به أقلام المستشرقين الالمان حول الامام العباس عليه السلام، ولم نجد الا القليل حول الامام العباس عليه السلام تكرست جُلها بأقلام مستشرقين زاروا الحضرة العباسية المطهرة ووقفوا على عمرانها في مدد زمنية مختلفة تمثل تاريخاً نادراً ومهما لشخصية الامام العباس عليه السلام وحرمه الطاهر.

أولاً: كارستن نيبور[8] Carsten. Niebuhr (١١٤٦-١٢٣١هـ)(١٧٣٣-١٨١٥م)

حصل هذا المستشرق الرحالة على شهرة واسعة بعد رحلته إلى الجزيرة العربية لمصلحة البلاط الدنماركي(فردريك الخامس)(**Fredrik V**)[9]، بعد طلب وزارة الخارجية من الملك أن يرسل بعثة استكشافية إلى البلدان المجهولة وما كان يسمى في التاريخ القديم بالعربية السعيدة، وانطلقت الرحلة في الرابع من كانون الثاني عام(١١٧٥ه/ ١٧٦١م) ولعب نيبور**Niebuhr** دور الوسيط في هذه الرحلة لتقريب وجهات النظر بين أفراد البعثة بعد أن نشبت الخلافات فيما بينهم، وتعرض أفراد البعثة إلى الإصابة بالأمراض التي أدت إلى وفاتهم فلم يبقَ سواه على قيد الحياة، ثمَّ دوَّن معلومات الرحلة وما توصلت إليه من استكشافات وكانت كربلاء من المحطات التي حطت فيها رحال هذا المستشرق بعد الرحالة البرتغالي**Pedro Teixira** (تكسيرا)[10]ليصف رحلته من مدينة الحلة إلى كربلاء، إذ بقي ليلة واحدة في الحلة قبل التوجه صوب كربلاء في السابع والعشرين من شهر كانون الأول عام (١١٧٨هـ/ ١٧٦٥م)، وسجل انطباعه عن الطريق فقد رآه مليئا ببساتين النخيل ولم يلحظ سوى قرية الطهمازية[11]، وهي قرية كبيرة تكثر فيها بساتين النخيل التي زرع فسائلها شاه عباس[12]، وتبعد كربلاء عن مدينة الحلة حسب قوله سبع ساعات أو خمسة أميال، وتحول بعدها للحديث عن كربلاء واصفا إياها بوجود غابة من النخيل فيها وهي أكبر مساحة وعدد سكانها أكثر من سكان مدينة مشهد الامام علي عليه السلام في النجف، ولكن بيوتها لم تكن مبنية بناءً متيناً لكي تبقى دائمة؛ لأنها بُنِيت مثل بيوت البصرة والحلة وأغلبها من الطين غير المفخور (محروق)[13]، ويبدو هذا الوصف دقيقاً؛ فغابات النخيل وبيوت الطين هي ما تميز مدن العراق الواقعة على الفرات.

ويرى نيبور أنّ كربلاء لم تكن مأهولة بالسكان قبل استشهاد الامام الحسين وأقربائه وأصحابه، وبناء المرقد جعل من كربلاء مدينة مأهولة، وتم توصيل المياه إليها من نهر الحسينية[١٤]، ثم وصف مرقد الامام الحسين عليه السلام بعد أن بين استغرابه ودهشته بأن يلاحظ (حضرة كبيرة) فيها مصلى صغير يطلق عليه الشيعة اسم مذبح الحسين عليه السلام، وقد بني المذبح فوق المكان أو الموضع الذي داست فيه الامام الحسين عليه السلام حوافر الخيول ودفن فيه، ويرى نيبور أنه من الخطر أن يرسم (الحضرة الحسينية)؛ لأنها أكثر خطورة من مشهد الإمام علي عليه السلام. ولم يسمح لنفسه الظهور أمام المدخل في النهار، ولكنه ذهب في المساء بصحبة مرافقه في السفر ولبس عمامة تركية ودخل داخل الحضرة بمناسبة إحدى الزيارات والمناسبات الكبيرة، إذ كانت الاضاءة منتشرة في كل المكان [١٥]، ويظهر أن نيبور كان منتبها لحساسية المكان والقدسية الكبيرة التي يتمتع بها عند الشيعة؛ لذلك حاول الدخول متنكرا بالزي التركي حتى لا يثير الريبة، وشرح في أثناء تدوينه لأخبار زيارته لكربلاء ما جرى من أحداث في واقعة الطف، وتضحية الإمام الحسين عليه السلام وصحبه وأهل بيته ولم ينسَ التطرق إلى بطولة الامام العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام و تضحيته في هذه المعركة، لاسيما طلبه الماء لمعسكر الحسين عليه السلام وتمكنه من ذلك لكن الأعداء أحاطوا به من كل جانب ولم يستطع إيصال الماء إلى المعسكر، وقدم وصفاً عن ضريحه المقابل لضريح أخيه الإمام الحسين عليه السلام، فتقديرا لمواقفه البطولية وتضحيته التي تحدث لي الناس عنها، شيّد للعباس (الأخ غير الشقيق للحسين) ضريح كبير داخل المدينة، وذكر معاناة الحسين عليه السلام كثيرا من العطش الشديد، إذ أرسل أخاه العباس إلى الخيمه گاه (المخيّم) [١٦] لجلب الماء، إلا أن العباس عليه السلام لم يجد في المخيم الماء فركب فرسه حاملا معه قربة واتجه نحو الشمال مدة ساعة، وهناك ملأها بالماء، وفي طريق عودته

تعرض له الأعداء الذين حاولوا سلبه الماء فقطعوا إحدى يديه وأمسك القربة باليد الأخرى، إلا أنهم قطعوها أيضاً. وأخيرا مسك العباس عليه السلام القربة بين اسنانه و في تلك اللحظة رمى أحدهم القربة بالسهم وثقبها وسال الماء، وهكذا عاد العباس عليه السلام إلى أخيه الحسين عليه السلام من دون ماء ولم يستطع إطفاء ظمأ الامام الحسين عليه السلام(١٧)، ويبدو أن المستشرق نيبور أراد أن يختصر قدر الامكان عندما تطرق الى قضية الامام العباس عليه السلام، وأن يجعل في جمله القليلة عصارة ما يمكن أن يقول، فبدأ بالأسباب التي دعت لتشييد المرقد المطهر للإمام، وذكر أنه استحقاق جاء نتيجة للمواقف البطولية التي أبداها العباس عليه السلام في المعركة، وهو ينقل حديث الناس عن الامام، ولعل قضية جلب الماء لفتت انتباه نيبور أكثر من غيرها؛ لأنها تحمل العديد من المعاني فقد توجه العباس عليه السلام الى شاطئ الفرات مرتين لجلب الماء كما روى صاحب المقتل (أبو مخنف)(١٨) ففي المرة الاولى ذهب على رأس ثلاثين فارسا وعشرين راجلا يحملون عشرين قربة، وحمل اللواء نافع بن هلال الجملي (١٩) لجلب الماء من الفرات، وحاول عمرو بن الحجاج (٢٠)، الذي كان على رأس المنوط بهم محاصرة الفرات ومنع الحسين عليه السلام وعسكره من الاقتراب منه، منعهم الماء بعد ان عرضه عليهم شربا فقط الا ان العباس عليه السلام ومن معه رفضوا شرب الماء والحسين عليه السلام عطشان، وتمكنوا في نهاية المطاف من ملء القرب العشرين بعد أن قتلوا رجلا من الاعداء، وأظهر العباس عليه السلام ومن معه شجاعة فائقة مكنتهم من العودة بالقِرب الى المعسكر مملوءة (٢١)، ولم يذكر نيبور هذه الرواية؛ لأنه نقل الرواية الاشهر في جلب الماء الى المخيم، وهو ما سمعه من الناس لأنه الأكثر تداولا بينهم، وقد حدثت والمعركة تشارف على الانتهاء عندما رأى العباس عليه السلام كثرة القتلى من أهل بيته وأصحاب الامام الحسين عليه السلام، قرر النزول الى المبارزة وهو حامل اللواء كما أشرنا، فطلب منه الامام الحسين عليه السلام أن يجلب

الماء الى المعسكر الذي يعاني العطش بسبب الحصار الشديد الذي فرضه أعداؤه على الفرات لمنعه من الماء فحمل القربة وذهب باتجاه الفرات، وتمكن من الوصول الى الشريعة بعد أن أزاح الاعداء عنها، وهذا يعني بجلاء الشجاعة الفائقة التي لم تلتفت الى كثرة الاعداء، و من جهة أخرى معرفة الاعداء ببسالة الامام العباس عليه السلام وشجاعته فلم يتمكنوا من الوقوف بوجهه، فاضطروا الى استخدام الخديعة للإيقاع به من خلال الاختباء خلف اشجار النخيل فبادروه بعمود من الحديد ضربه بها رجل تميمي من ابناء أبان بن دارم[٢٢]، و قبلها قام حكيم بن الطفيل[٢٣] بضربه على يمينه فقطعها فأخذ اللواء بشماله، وضربه زيد بن ورقاء الجهني[٢٤] على شماله فقطعت ايضا، وبعد ضربة العمود سقط الى الارض مناديا أخي ابا عبدالله ادركني، فجاءه الحسين وضرب قاتليه ففرقهم عنه ليعبر الحسين عليه السلام عن انكساره وقلة حيلته بعد فقده العباس عليه السلام حامل اللواء [٢٥]، ويبدو أن نيبور قد اعتمد كلياً على الروايات المسموعة التي أخذها عن الناس عندما يقول إن العباس عليه السلام عاد الى المخيم فلم يجد الماء، وكأن العباس لا يدري شيئا عن فقدان الماء في المخيم، فالروايات التاريخية أشارت الى أن الامام الحسين عليه السلام طلب من العباس عليه السلام بجلب الماء ليسد عطشه، وبعضها أشار الى تمكن الاعداء من فصل العباس عليه السلام عن الحسين عليه السلام من دون ذكر قصة الذهاب الى الفرات وشق صف الاعداء والوصول الى الماء [٢٦]، ولا يمكن الاعتماد على هكذا روايات؛ لأن السقاء قد التصق بشخص العباس عليه السلام وهو نابع عن اختصاص العباس بجلب الماء، ولعل المرة الاولى التي تحدثنا عنها تشير بوضوح الى الامكانية العالية التي يملكها العباس عليه السلام في هذا المجال والتي أتاحت له ان يتلقب بهذا اللقب، وقد استغل الاعداء مسألة الماء ابشع استغلال للتأثير على معسكر الامام الحسين عليه السلام و جعلوا على الفرات من ينفذ هذه المهمة بدقة ونجحوا

في ذلك الا أن العباس عليه السلام كان بطلاً متصدياً لهذا المخطط فملأ مع رفاقه القراب في المرة الاولى، ونجح في الثانية الا أن مكر عدوه وخسته منعته من العودة بالماء، وجعل نيبور القربة نظير اللواء فأعطاها زخماً أكثر من اللواء فتارة يتحدث عن نقلها الى الذراع الايسر وتارة بين اسنانه دون ذكر اللواء الذي يمثل هيبة الجيش على الرغم من ان العباس عليه السلام كان حريصا على القربة وربما كانت ملاصقة للواء اذا كان لا يرتديها كما هي عادة العرب حيث يمكن أن تحمل على الظهر والسهم الذي أصابها كان الحد الفاصل بين امكانية الوصول بالماء من عدمه فقد ثُقِبت وسقط الماء منها، كما أن العباس عليه السلام لم يصل الى الامام الحسين عليه السلام ليعتذر عن عدم جلبه للماء، بل بادر إليه الامام الحسين عليه السلام بطلب الاستغاثة من اخيه العباس عليه السلام، واللافت للنظر أن مكان سقوط الامام العباس عليه السلام كان قريباً من مكان سقوط الامام الحسين عليه السلام وهذا يدل أن العباس عليه السلام لم يقطع كل هذه المسافة التي يحددها نيبور بمسافة ساعة باتجاه الشمال، ثم أن نهر العلقمي(٢٧) هو مقصود العباس عليه السلام وهو فرع من الفرات، وهو قريب من المعسكر؛ لأن الامام الحسين عليه السلام اراد أن يكون معسكره قريباً من الماء، وربما يقصد نيبور نهر الحسينية الحالي الذي يمكن أن يبعد هذه المسافة التي تحتاج الى ساعة لغرض الوصول اليها، ولم يجد الباحث من حدد المسافة التي قطعها العباس عليه السلام لجلب الماء، ولكن يبدو أن نيبور ينقل ما سمعه من الناس كما اسلفنا ولم تكن له مصادر تاريخية اعتمدها لذكر المسافة الحقيقية التي قطعها العباس عليه السلام.

وتحدث نيبور عن كرامة ابي الفضل العباس عليه السلام من الله تعالى بجعل الماء يحيط بقبره الشريف بقوله"و في المكان الذي لم يجد العباس في حينه ماءً، يرى المرء بركة (أو بئراً) كبيرة. و يعتقد الشيعة أن تدفق ماء البئر نشأ من خلال معجزة، حيث تعتبر هذه البئر(البركة) مقدسة لديهم، بحيث يأتي الزوار الإيرانيون إلى هنا حبا

للحسين ويتباركون بشرب الماء منها حتى الثمالة، و يعتقدون بأنهم أيضا سيصبحون شهداء"[٢٨]، وتحدث نيبور هنا عن الفضل الذي حصل عليه الامام العباس عليه السلام جراء تضحيته بيديه وحياته لنصرة الامام الحسين عليه السلام، وتوليه الجانب الانساني في المعسكر من خلال جلب الماء الى العطشى لإرواء ظمئهم، ويبدو أنه كان يقصد بئر الامام العباس عليه السلام في المخيم الذي حفره بأمر من الامام الحسين عليه السلام لهذا وصفه بالبركة لتدفق الماء منه [٢٩]، أما وصف الزوار الايرانيين بشرب الماء حتى الثمالة ليصبحوا شهداء فلا يمكن الاخذ به فلا تأتي الشهادة من خلال شرب الماء حدّ الثمالة، وربما أطلق نيبور هذا الوصف من خلال رؤيته لعدد من الزوار كانوا يروون عطشهم؛ لأن المشهور ان القليل من هذا الماء يفي بالغرض وهو متعارف عليه حتى اليوم.

بعد الانتهاء من سرد ما جاء به نيبور في رحلته الى كربلاء حول الامام العباس عليه السلام يمكن ملاحظة تسجيل نيبور للمشاهدات التي كانت في متناول بصره سواء في الطريق من الحلة الى كربلاء، أو تلك التي سجلها عن مدينة كربلاء، أو ضريحي الامام الحسين والعباس عليهما السلام، هذا من جانب ومن جانب آخر نلاحظ اعتماده في نقل قضية الامام العباس عليه السلام على ما سمعه من المقابلات التي حظي بها، وهي في أي حال من الأحوال لا يمكن أن ترقى الى الدقة المطلوبة في النقل لأنها منقولة عن أفواه الناس، وقد يزيد أو ينقص من الرواية حب الامام العباس عليه السلام المنقطع النظير لدى الشيعة، ويعبر نيبور عن ذلك عند حديثه عن المرأة الكبيرة السنّ التي سكن عندها، ونقل عنها بقوله"وقد كانت هذه المرأة الطيبة القلب ملمَّة بكل كلمة"[٣٠] وهذا دليل واضح على استخدام نيبور النقل عن أهل المدينة ولم يعتمد فيها المصادر التاريخية التي تناولت الامام العباس عليه السلام في معركة الطف الخالدة، وربما يعود ذلك

إلى أن نيبور ليس لديه حس المؤرخ؛ لأن اختصاصه بعيد عن التأريخ فهو يدون ما يراه، أو ما يسمعه، وعلى الرغم من ذلك لا يمكن اعتبار ما دونه نيبور غير مهم؛ لأنه اكتسب أهمية خاصة أضفتها شهرة الرحلة عالمياً.

ثانيا: ثيودور نولدكة[٣١] Theodor Noldeke (١٢٥٢- ١٣٤٩هـ) (١٨٣٦-١٩٣٠م)

نالَ المستشرق الالماني ثيودور نولدكة Noldeke لقب شيخ المستشرقين الألمان؛ لطول عمره الذي جاوز الرابعة والتسعين، وإتقانه لثلاث من اللغات السامية (العربية، والسريانية، والعبرية)، واطلاعه الواسع على الآداب اليونانية، كل ذلك منحه هذه المكانة بين المستشرقين الألمان[٣٢]. وحصل بموضوع(نشوء وتركيب السور القرآنية) على شهادة الدكتوراه عام (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م). ومستشرق بهذه المكانة لابد أن يكون تاريخ أئمة أهل البيت عليهم السلام من ضمن اهتماماته، وكتابه(تاريخ القرآن) (Geschichte de Qorans)خرج من رحم اطروحة الدكتوراه بعد اجرائه تعديلات عليها، ليأتي المستشرق فريدريش شفالي وينشره في جزأين، وجاء المستشرقان براجستراشر، وبرتزل فأضافوا له الجزء الثالث، وتطرق فيه إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام لتكون الحصة الأكبر فيه للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله من خلال الحديث عن هذه الشخصية العظيمة، وكان متخبطا في رأيه بين مدح وقدح لها لاسيما عند حديثه عن موضوع الرسالة والوحي القرآني، ونالت شخصية الإمام علي عليه السلام أيضًا حظاً من المدح والقدح في هذا الكتاب، وتطرق إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بتعرضه إلى قرآن فاطمة [٣٣].

ولم يفت نولدكة Noldeke التطرق إلى خلافة الإمام الحسن عليه السلام، وثورة الإمام الحسين عليه السلام، وفي كتابه: (التشيع في التاريخ) أطنب في الحديث عن أئمة أهل البيت

عليهم السلام والبحث عن أصل التشيُّع، وله كتاب: (هل كان لمحمد معلّمون نصارى) أراد من خلاله إثبات الأصل اليهودي والمسيحي في الإسلام، وكان قد تبنى هذه الأفكار في كتابه الأول: (تاريخ القرآن) في حديثه عن بعض الشخصيات التي زُعِمَ أنّها قامت بتعليم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مستبعداً أن يكون تعليمه عبر الوحي الإلهي، وهو يتحرك في مسارات تبعد مسألة الوحي عن مسامع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأن ما يتلقاه من تعليمات إنما هي بفعل معلميه، وله كتاب: (تراجم المسلمين) تطرق فيه أيضًا لأئمة أهل البيت عليهم السلام[٣٤].

ومما يجدر ذكره أن نولدكه Noldeke قام بزيارة كربلاء عام (١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م) وأعطى وصفا للمرقد الشريف ولطبيعة الزيارة فيه، وألف كتاباً عن تلك الزيارة وهو قيد دراستنا الحالية، ضمنه مخططات ورسومات للمراقد المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة ستتعرف إليها في الملاحق التي ستلي البحث، وعرَّف من خلال كتابه بالإمام علي عليه السلام، ومكانة أبي طالب عليه السلام في مكة، وصلة القرابة بينه وبين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وزواج الإمام علي عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام، وحق الامام علي عليه السلام في خلافة النبي الأكرم عليه السلام لأنه أخوه، وابن حاميه ابي طالب عليه السلام، وزوج ابنته، وسابقته في الاسلام اضافة الى شجاعته، وبعد مقتل عثمان انتُخب خليفة للمسلمين، وأصبح أميرا للمؤمنين، وتحدث عن رفض الامام الحسين عليه السلام مبايعة يزيد بن معاوية. وفي مكة التي رحل اليها من مدينة جده صلى الله عليه وآله كان عبد الله بن الزبير يتمنى خروج الامام الحسين عليه السلام منها ليتخلص من منافس لا يمكن أن يقف بوجهه، وتطرق إلى تفاصيل معركة الطف يوم عاشوراء بين الإمام الحسين عليه السلام والجيش الأموي، ولم يترك مرقد الإمام علي عليه السلام من دون أن يعرج عليه، وقام بزيارة سامراء أيضاً، وعرَّف بمراقدها الشريفة.[٣٥]

تحول بعد ذلك الى وصف قبور القديسين، وطريقة حفرها، ووضع القديس فيها ووجهه باتجاه الكعبة، وكيفية الاهتمام بتلك القبور ببنائها، وتزيين جدرانها برسوم من عمل يدوي، وأشار الى لمعان الذهب الصادر من القباب الذهبية في النجف وكربلاء عند تعرضها لأشعة الشمس، ويعقد مقارنة بين ارتفاع منارة الامام العباس عليه السلام البالغ ستة وعشرين متراً، ومنارة الامام الحسين عليه السلام البالغة ثمانية وعشرين متراً، في حين يبلغ ارتفاع منارات تاج محل ستين متراً(٣٦)، واعتمد نولدكة المصادر الاسلامية عند نقله للحوادث التاريخية، كالطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣م)، والمسعودي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، وابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، ومن زار كربلاء من الرحالة المسلمين أمثال ابن حوقل (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، واعتمد كتابات من سبقه من المستشرقين في السياق نفسه، و غالباً ما يحيل نولدكة القارئ الى الهامش الذي يوضح فيه بعض التفاصيل فيوثق بعض الهوامش ويترك الاخرى من دون توثيق، كما انه اعتمد المشاهدة الحية للمراقد الشريفة عند تعرضه لبنائها وموقعها والمشاهدات الاخرى التي تعرف إليها عند زيارته لكربلاء.

ومن البدهي أن من يزور الامام الحسين عليه السلام لا بد أن يكون المرقد الشريف للإمام العباس عليه السلام من ضمن اهتماماته من خلال العديد من النصوص التي تصف شهادة الامام العباس عليه السلام في طف كربلاء ليتحول بعد ذلك الى وصف المرقد الشريف، ويعقد مقارنة بينه وبين مرقد الامام الحسين، ويعطي وصفا للشباك أو ما يسميه الصندوق الذي فيه القبر الشريف.

بدأ نولدكة ذكر الامام العباس عندما يتحدث عن سقوط الحسين عليه السلام بعد الظهر تحت ضربات سيوف عدوه في قتال تقابل فيه مع عدوه بكل معدات الحرب، وقبل

ذلك قتل شقيقه العباس والكثير من أقربائه و ماتوا ميتة الابطال و فدوا الحسين عليه السلام بأنفسهم(٣٧)، حقاً كان وصفاً في غاية الدقة فقد سقط الامام الحسين تحت ضربات السيوف والرماح، على الرغم من كونه وحيداً بينهم لكنهم صبوا جام حقدهم عليه، ولم يرقبوا فيه قرابة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى الرغم من عدم تكافئ القوتين استعد الامام الحسين عليه السلام للمعركة ولم يسلم نفسه لأعدائه، اما استشهاد العباس عليه السلام فكان بطولياً بالفعل، بل يقف الابطال امامه صاغرين لا يستطيعون البوح بشيء وهم يشاهدون البسالة والشجاعة والاقدام والوفاء كلها تسقط امامهم غير مبالية بهذا المصير، و يا له من مصير يصل بصاحبه الى الخلود الأبدي، ولم يفت نولدكة في زيارته الى كربلاء والنجف أن يضع مخططات تمثل العتبات المقدسة في كل من كربلاء والنجف الاشرف (مرقد الامام علي) عليه السلام من خلال لوحات قام بتضمينها كتابه(٣٨).

بعد أن وصف المستشرق نولدكة حرية الزائر في التجوال حول الصحن في الاضرحة المقدسة تحول بعد هذه المقدمة البسيطة الى وصف الضريح المقدس للإمام العباس عليه السلام بأن البناية الرئيسة عند مقام العباس عليه السلام مبنية بشكل عام على شكل مربع تقريباً، بينما ضريح الامام الحسين عليه السلام هناك فرق بسيط بين الجهة الشمالية، التي يبلغ طولها ٤٨م، والجهة الشرقية للضريح المقدس التي تبلغ ٤٢م، و هذا القياس يبدأ بما يسميه الصندوق ويقصد به القبر الشريف للإمام الحسين عليه السلام(٣٩)، ويبدو أن نولدكة قد تلمس الحرية التي يتمتع بها الزائر في كربلاء المقدسة لا سيما في الصحن التابع لكلا الضريحين المقدسين، والتفت الى الفرق الواضح في تخطيط العتبة العباسية التي يصفها بالمربعة عن العتبة الحسينة التي يصفها بالمستطيلة.

ويعقد نولدكة مقارنة بين قبة الامام علي والامام العباس عليهما السلام من جهة و بين قبة الامام الحسين عليه السلام إذ يتوسط القبر الشريف هذه القبة من دون ملحقات اخرى اما

ضريح الامام الحسين عليه السلام فيصفه بالبناء المعقد، وفيه العديد من المباني الملحقة التي أساسها يكون تقريبا مستطيلا، وتقع القبة في وسط البناية حيث يوجد الصندوق المقدس (٤٠)، ويتضح من هذا النص أن نولدكة قد توخى الدقة عند حديثه عن قبة الامام العباس عليه السلام التي يتوسطها القبر الشريف من دون وجود ملحقات اخرى، وجسد ذلك في المخطط الذي رسمه عن ضريح العباس عليه السلام، وعند حديثه عن الصندوق المقدس لضريح الامامين الحسين والعباس يشير الى التشابه بالقياسات بالطول البالغ أربعة أمتار، وعرض الصندوق البالغ مترين، ومكونات الصندوق لكلا الضريحين من خشب الصاج الخاص الذي تتخلله الفضة (٤١)، ويتضح من وصف نولدكة للصندوق المقدس (الشباك) ان المادة الاساسية في تصنيعه في ذلك الوقت هي خشب الصاج الذي يتم العمل به بدقة متناهية ليحتوي على الزخارف الاسلامية، وتتخلله الفضة النفيسة لتضاف الى جمالية الصاج جمالية أخرى، ويبدو أن معدن الذهب لم يدخل بعد في صناعة الشباك كما نراه اليوم مبهجا للنفس حين تنظر اليه.

ومن الامور التي تعكس فيها روحانية المكان وأثرها في النفس وصف عظمة الاسوار التي تحيط بالقبة، ومرقدا الامامين علي والعباس عليهما السلام يطلقان الشعور عند الانسان كأن هذا البناء بنى نفسه بنفسه، ذلك ان هذا البناء بني بشكل وكأنه ليس له علاقة مع بقية المباني التي حوله (٤٢)، وهذه اشارة واضحة الى استقلال القبة في ضريحي الامام علي و ولده الامام العباس عليهما السلام عن باقي البناء المحيط بهما، وتشير الى ضخامة البناء عندما يصف الاسوار المحيطة بالقبة، والتي تستند عليها بأنها عظيمة ويقصد به سمك البناء وارتفاعه وهندسته.

وأشار نولدكة الى خطأ كبير وقع فيه الرحالة والمستشرق السويسري بوركهارت

Burckhardt[٤٣] لخلطه بين العباس بن علي عليه السلام الأخ غير الشقيق للإمام الحسين عليه السلام وبين العباس بن عبد المطلب عم النبي الاكرم صلى الله عليه وآله Vielmehr verwechselt Burckhardt wohl ‘Abbas, den Onkel des Propheten mit ‘Abbas"[٤٤] في اشارة الى الغزو الوهابي لكربلاء المقدسة[٤٥] عام١٢٣٦هـ / ١٨٠٢م فتصور عدم اقدام الوهابيين على هدم قبر الامام العباس عليه السلام ونهب محتوياته؛ لأن الوهابيين يكنون الاحترام للخلافة العباسية تقديرا للعباس بن عبد المطلب [٤٦]، على الرغم من اقدامهم على هدم قبر الامام الحسين عليه السلام ونهب محتوياته مستغلين عدم تواجد اهل المدينة الذين توجهوا صوب النجف الاشرف لإحياء ذكرى عيد الغدير الاغر، فعمدوا بعد تمكنهم من اختراق أحد ابواب السور الى احداث الخراب والقتل دون تمييز بين نساء وأطفال وشيوخ، ونهب النفائس العائدة لضريح الامام الحسين وأخيه الامام العباس عليه السلام والتي قدرها المؤرخون بحمل أربعة آلاف بعير[٤٧]، ويؤيد نولدكه عدم تعرض الحضرة العباسية للتخريب والنهب لكن ليس للسبب الذي جاء به بوركهارت وإنما لعدم اكتراث الوهابيين بالقبر الشريف لأن قبته لم تكن ذهبية آنذاك، و حسب اعتقاده انها لم تثر اهتمامهم لذلك لم تتعرض العتبة العباسية للتهديم والسلب الوهابي[٤٨]، ويبدو أن نولدكة قد اعتمد على الروايات التي تطرقت لهذه الحادثة، والتي انصب اهتمامها على ما حصل لقبر الامام الحسين عليه السلام دون الاشارة الى قبر الامام العباس ربما لبداهة أن ما يحصل لضريح الامام الحسين عليه السلام قطعا سيسري على ضريح العباس عليه السلام لأن الوهابيين لم يتركوا ركنا في المدينة دون أن تمسه أيديهم بالتخريب والسلب الذي استمر لثماني ساعات متواصلة، و لم ينجُ الا من هرب أو تمكن من اخفاء نفسه فلم تطله ايديهم وسيوفهم، ولعل اعداد الغزاة البالغ قرابة اثني عشر الف بين فارس

وراجل مع الرقعة الجغرافية الصغيرة لكربلاء تشير بوضوح الى عدم ترك شيء دون أن تطاله أيديهم، وكان العلماء في مقدمة المطلوبين للمذهب الوهابي لحقدهم الدفين على علماء مذهب اهل البيت عليهم السلام[٤٩]، كما ان قرب الضريحين من بعضهما يدل دلالة واضحة على تعرض ضريح الامام العباس عليه السلام الى التخريب والسلب هو الاخر، ولا يمكن للوهابيين ترك ضريح الامام العباس الذي يحتوي على نفائس كثيرة تسيل لها لعاب الغزاة فيكون بمأمن من اعتدائهم.

بعد الإنتهاء من عرض ما جاء به نولدكة حول الامام العباس عليه السلام يبدو واضحا تمتعه بحس المؤرخ لأنه ضمن اختصاصه فلم يكتفِ بما شاهده، وإنما استقى مادته التاريخية من المصادر الاسلامية، وممن سبقه من المستشرقين، وتميزت دراسته حول الامام العباس بالموضوعية فقد نقل بطولة الامام العباس عليه السلام في عاشوراء بما يليق بها، ورسم مخططاً لضريحه المقدس، كل ما يمكن القول عنه إنه نادر.

ثالثا: هاينز هالم[٥٠] Heinz Halm (١٣٦١هـ) (١٩٤٢م)

تناول هاينز هالم تاريخ أهل البيت عليهم السلام بطريقة مشابهة لمن سبقه من المستشرقين في هذا المجال، ولكنه كان أكثر تخصصا في تاريخ أهل البيت عليهم السلام عبر العديد من المؤلفات المختصة بالمذهب الشيعي، فبدأ بدراسة ظاهرة الغنوصية[٥١] في الإسلام ببحثين مطولين هما كونيات وعلم الخلاص لدى الاسماعيليين[٥٢] الأوائل عام (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م)، وكتاب الاظلة[٥٣]عام (١٣٩٩-١٤٠٢هـ/ ١٩٧٨-١٩٨١م)، ثم تلاهما بكتاب الغنوصية في الإسلام عام (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م) الذي تناول فيه التشيع وأئمة أهل البيت عليهم السلام بوصفهم من أقطاب الغنوصية مبتعداً كثيراً عن الحقائق التي سنخوض فيها في أثناء سير الدراسة، ولم يخلُ كتابه: (الإسلام الشيعي من الدين إلى الثورة) من تاريخ أئمة أهل البيت عليهم السلام[٥٤]، ثم تلا ذلك بكتاب

الشيعة (١٤٣١هـ / ٢٠١١م) الذي اخترناه في هذه الدراسة لتناوله الامام العباس عليه السلام، و قسم هالم كتابه على خمسة فصول بدأها بمشجَّر لنسب الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وتفصيل عن أصل الشيعة وأئمتهم في شتى المجالات السياسية والعلمية والاجتماعية، وتطرق بعمق إلى قضية الإمام المهدي(عج)، والأوضاع السياسية التي كانت سائدة في سامراء وأرجاء الدولة العباسية وقت ولادة الإمام، وغيبته، وكانت عقائد أهل البيت عليهم السلام وشعائرهم حاضرة في كتابه هذا، ولم يذكر هالم المصادر التي استقى منها معلوماته في هذا الكتاب، الا أن ما جاء به يدل بوضوح اعتماده على مصادر اسلامية واخرى استشراقية، وانتهج مبدأ الشك العالي في التعامل مع الروايات التاريخية عادا بعضها في مصاف الأساطير التي لا يمكن القبول بها.

والامام العباس عليه السلام كان حاضرا في توثيق هالم لمعركة الطف العظيمة، وهو يؤكد الرواية التاريخية للمعركة، لكنه يعتبر ما جرى من أحداث مصاحبة للواقعة ما هي الا أساطير نسجها الخيال الشيعي ليضفي جواً من الحزن في المراثي، فقال في ذلك وهي برأيه واقعة تاريخية واقعية الى حدٍ بعيدٍ نسج حولها فيما بعد كثير من الاساطير، فنشأت منها الحكايات العاطفية المؤثرة التي تثير الرعب والحزن والشفقة وما تزال حتى اليوم الموضوع المفضل والاكثر اثارة في المراثي والمآتم الشيعية والرسوم والصور التعبيرية للفن الشيعي الشعبي، فيظهر الى جانب علي الاكبر الابن البكر للحسين الذي يلفظ انفاسه الاخيرة في حضن ابيه يظهر ابن آخر للحسين عليه السلام هو علي الاصغر طفل رضيع يخترق سهم رقبته، أما العباس الاخ غير الشقيق للحسين قطعوا أولا ذراعه اليمنى، ثم بعد ذلك ذراعه اليسرى عندما حاول جلب الماء من الفرات ليروي ظمأ رفاقه[٥٥]، يبدو من هذا الكلام ابتعاد هالم ومجافاته للحقيقة، فكل المعارك التاريخية لابد أن تصاحبها أحداث حزينة ومفرحة تبقى شاهداً للأجيال اللاحقة على اقدام الابطال فيه وتضحيتهم، فما الضير من حصول هذه

قصص في واقعة الطف الاليمة ؟ لا سيما أن الفارق بين الجيشين كان كبيرا جدا، والعدو استعمل الماء وسيلة ضغط، ووسيلة حرب قذرة لإضعاف معسكر الامام الحسين عليه السلام، وعلي الاكبر عليه السلام كان الابن البكر للإمام الحسين عليه السلام وأكثر الناس شبها بالنبي الاعظم صلى الله عليه وآله، وتسنى للإمام الحسين عليه السلام الوقوف على مصارع أصحابه كذلك الحال مع ابنه علي الاكبر، [٥٦] والابن الاصغر للإمام الحسين عليه السلام كان شاهداً حياً على فداحة وجسامة المصيبة من جهة، وعلى انحدار اخلاق العدو وانعدام إنسانيتهم. فما الضرر من اسقاء الطفل الرضيع وما تأثيره على تفاصيل المعركة ؟ ولكن الامام الحسين عليه السلام أراد أن يثبت تاريخياً الفارق الشاسع بين الفريقين فلم يتوانَ الامام الحسين عليه السلام عن ارواء ظمأ أعدائه عندما كانوا عطاشى[٥٧] على حين منع الاعداء عنه الماء وعن عياله، ولا نعرف أين تتجسد الاسطورية في قضية الامام العباس عليه السلام والماء أصبح الهاجس الكبير والطلب الملح في معسكر الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام صاحب الخبرة والمعرفة في الوصول الى الماء لا سيما بعد أن جلب الماء في المرة الاولى التي دعاه الامام الحسين عليه السلام فيها، وهو صاحب الافعال البطولية في ساحة المعركة فعند حصار مجموعة من أصحاب الحسين متكونة من أربعة اشخاص هم عمرو بن خالد الصيداوي [٥٨]، و جابر بن الحارث السلماني [٥٩]، وسعد مولى عمر بن خالد [٦٠]، و مجمع بن عبد الله العائذي [٦١]، هرع إليهم الامام العباس عليه السلام واستنقذهم من الاعداء على كثرتهم [٦٢] فأي شجاعة وأي إقدام وبسالة تجسدت في الامام العباس عليه السلام، ومن هنا كان الاكفأ بمقارعة الاعداء لجلب الماء الى المعسكر، وعلى الرغم من محاولة هالم إلصاق الاسطورة ببطولة الامام العباس عليه السلام غير انه لم يترك قصة الإباء والوفاء والتضحية التي أحاطت باستشهاد الامام العباس من دون ان يتطرق لها ولمضامينها العالية فهو لم يأبه بقطع اليد اليسرى وما يتبعها من الم ونزف ليحمل الراية في اليد اليمنى التي كانت في الغالب تحمل السيف الذي يقاتل به الامام عليه السلام

تحاشيا لسقوط الراية، وأصبح لدى العباس ﷺ مهمتان الاولى ابقاء الراية مرتفعة وهي رمز الجيش وبقاؤها مرتفعة يعني أن المعركة لم تنتهِ بعد، والمهمة الثانية هي الحفاظ على القربة وإيصالها الى المعسكر، لكن سقوط اليد اليمنى صَعّبَ المهمة أكثر فأكثر، وجعل استهداف القربة سهلا من لدن الاعداء.

ويبدو من دراسة هالم لشخص الامام العباس ﷺ أنه لم يكن موضوعياً، فقد أحال بعض الروايات التاريخية الى ساحة الأساطير؛ لأنه لا يتقبل فكرة المعجزات التي حصلت في الطف الخالد، وحرّكته في أثناء كثيرة خلفيته الاستشراقية المشبعة بروح الشك، ويبدو أنه قد تأثر بمن نقل عنهم مادته التاريخية الذين لم يشر إليهم كما أسلفنا، وعلى الرغم من ذلك نجده قد انجر الى الحديث عن البطولة الاباء الذي تمتع به الامام العباس وﷺ وهو يحمل الراية والقربة والسيف في آن واحد في صورة خالدة ستبقى الى أبد الآبدين.

الخاتمة

ختام الامور يزهر وردا جميلاً حين يكون لسيرة عطرة يفوح منها كل عطر أخّاذ، ونحن نختم بحثنا عن صاحب الكرامات والنخوة والاباء أبي الفضل العباس عليه السلام لا بد أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا اليها وهي:

أولا: ندرت الكتابات الاستشراقية عن هذه الشخصية العظيمة على الرغم أنها تملك تاريخا مشرفا بمعنى الكلمة، ويبدو أن هذا النهج قد اختطه المؤرخون المسلمون الذين تحدثوا بإيجاز كبير عنها تدفعهم الروح الطائفية، وجوائز السلطان وأوامره بدثر تاريخ هذه الشخصيات العظيمة.

ثانيا: إن حضور المستشرقين الالمان الى كربلاء لا سيما نيبور و نولدكة لم يدفعهم الى التفتيش عن تاريخ العباس عليه السلام، ومحاولة اثرائه بل اعتمدوا على الروايات التي سمعوها من الناس الذين التقوا بهم، وهذا ينطبق بنسبة أكبر على نيبور.

ثالثا: من أهم الاشياء التي أقدم عليها المستشرقون الالمان الذين ذكرناهم القيام بإعداد مرتسمات لضريح الامام العباس عليه السلام في القرن الثامن عشر، وأوائل القرن العشرين وتعد نادرة وثمينة وتستحق الدراسة.

رابعاً: شهدت هذه الدراسة النظرة المقدسة لشخص الامام العباس عليه السلام من لدن المستشرقين الالمان، وهم يتحدثون عن قيم عليا جسدتها تلك الشخصية العظيمة، وهذا غير مألوف في منهجية المستشرقين.

خامسا: من خلال الاطلاع على الكتابات التي ذكرت الامام العباس عليه السلام يتضح أن العباس عليه السلام لم يكن به حاجة لأن يكون مشاركا في معارك وهو صغير السن ليعرف الناس مدى قوته وبأسه في المعارك، وهذا ما ذهب اليه الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله تعالى، والباحث يؤيد هذا التوجه فلم نعثر على روايات تاريخية بهذا الصدد، ولم يكن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام المقصود فيها، بل العباس بن الحارث بن عبد المطلب.

الهوامش

(١) اطلع الباحث على مؤلفات أدم متز، ويوليوس فلهاوزن، و غيرهم من المستشرقين الألمان، ولم يتطرق هولاء الى الامام العباس عليه السلام.

(٢) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص١٧٩؛ البلاذري، انساب الاشراف، ٣ / ١٨١ .

(٣) ام البنين: هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة اخي لبيد الشاعر العربي المعروف بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهذا النسب يختلف مع النسب الذي ذكره الشيخ المفيد في الارشاد حيث اعادها الى دارم بدلا من ربيعة وهذا الخطأ اشار له صاحب السرائر، وأمها ليلى بنت سهيل بن عامر بن مالك وهو أبو ملاعب الأسنة، تولى عقيل بن ابي طالب خطبتها للإمام علي عليه السلام فكانت مثالا للزوجة المطيعة والام المثالية. ينظر: ابي نصر البخاري، سر السلسلة العلوية، ص ٨٨؛ المفيد، الارشاد، ١ / ٣٥٤؛ ابن ادريس الحلي، السرائر، ١ / ٦٥٦ .

(٤) سورة القصص: الآية، ٣٥.

(٥) البلاذري، أنساب الاشراف، ٣ / ١٨٣؛ الطبري، التاريخ، ٤ / ٣١٥؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ٥ ٩٤، ٩٣؛ المفيد، الارشاد، ٢ / ٨٩.

(٦) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص١٧٦ .

٧) المجلسي، بحار الانوار، ٤٥ / ٤٢.

(٨) كارستن نيبور: كارستن نيبور مستكشف ورياضياتي، ورحالة وعالم خرائط ألماني عمل في خدمة الدولة الدنماركية، عاش في المدة ما بين ١٧ مارس ١٧٣٣ – ٢٦ إبريل ١٨١٥ ولد كارستن نيبور في قرية الدنغورث بشمال غرب ألمانيا في ساكسونيا السفلى، عمل فلاحاً أول سنين حياته في مزرعة ابيه الفلاح هو أيضاً، ثم أظهر ميلا لدراسة الرياضيات، وبدأ الدراسة وهو في سن الثانية والعشرين، وتلقى بعض الدروس في علم المساحة والرياضيات، وله قصة مشهورة في الرحلة الشهيرة. ينظر: نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ص١٤.

(٩) فردريك الخامس: ملك الدنمارك والنرويج ودوق شليستفيغ وهولشتاين ولد١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م تولى الملك عام١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م حتى وفاته عام١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م تميز بدعمه للرحلات العلمية. ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، ص٢٤٠٤.

(١٠) تكسيرا: بدرو ولد نهاية القرن السادس عشر الميلادي في مدينةCantanhede وتوفي في البرازيل عام ١٦٤١م/ ١٠٥١هـ، وصلت قافلته إلى النجف في الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني عام (١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م) كما زار كربلاء بعد ستة أيام. ينظر: Teixera. Pedro The Travels or Pedro Teixera Baghdad The City of peace By Sinclair &.

.Fergu sen London 1902. p. 1

(١١) الطهمازية: قرية تقع إلى الشرق من مدينة الحلة سميت بذلك نسبة إلى الشاه طهماسب الذي أمر بحفر نهر من الفرات إلى النجف عام ٩٣٤ه سمي بنهر الطهماسية ثم تحولت اللفظة إلى الطهمازية بالتصحيف. ينظر: البراقي، تاريخ الكوفة، ص٢٢٢.

(١٢) شاه عباس: الشاه عباس الأول بن محمد خدابندة ولد عام ١٥٧١م في مدينة هراة، و تولى العرش في ايران عام ١٥٨٨م بعد أن قاد تمرداً ضد أبيه محمد خدا بندة وسجنه، ويعتبر الحاكم الأكثر سموا من السلالة الصفوية، و لقب بعباس الأكبر، بدأ حكمه بمقارعة الاوزيكيين الذين احتلوا حراسان وتمكن من هزيمتهم لتتوالى انتصاراته بعد ذلك، لا سيما على العثمانيين، توفي عام ١٦٢٩م. ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية الميسرة، ص٢١٩٢.

(١٣) نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ص١٣٣.

(١٤) نهر الحسينية: هو أحد الأنهار المشهورة يقع في كربلاء وسط العراق جنوب بغداد إذ يغذي مدينة كربلاء المقدسة بالمياه الرئيسة ويعتبر نهر الفرات المنبع الرئيس للنهر، كان يطلق على النهر سابقا (نهر السليماني) نسبة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني الذي حفره في أثناء زيارته العتبات المقدسة في كربلاء عام ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م، ويبلغ طول النهر ٢٩كم٢. ينظر: عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٩٧-١٠٠.

(١٥) نيبور، المرجع نفسه، ص١٣٣.

(١٦) نيبور، المرجع نفسه، ص١٣٤.

(١٧) نيبور، المرجع نفسه، ص١٣٤.

(١٨) ابو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي، شيخ الاخباريين في الكوفة، كان ابوه من اصحاب الامام علي عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام، ألف في المغازي والسير وله الكثير من الكتب في هذا المجال، روى عن الامام الصادق عليه السلام النجاشي، الرجال، ص٣٢٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤ / ١٤٦٧؛ ابن شهر اشوب، معالم العلماء، ص١٢٨.

(١٩) نافع بن هلال الجملي: ذكره الشيخ المفيد ممن استشهد مع الامام الحسين عليه السلام، و ذكره الشيخ الطوسي من أصحاب الامام الحسين عليه السلام، وهو الذي رمى اصحاب بن سعد بالسهام التي كتب عليها اسمه فقتل منهم اثني عشر، حتى تم اسره وقتله. ينظر: ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ١٥٠؛ المفيد، الارشاد، ٢ / ١٠٣؛ الطوسي، الرجال، ص١٠٦.

(٢٠) عمرو بن الحجاج: صاحب ميمنة عمر بن سعد في معركة الطف، وهو الذي حاصر قصر الامارة حين سجن هانئ بن عروة كونه من بني مذحج قبيلة هانئ، ولكنه تراجع عن ذلك بعد

خروج شريح القاضي، وهو من الذين راسلوا الامام الحسين عليه السلام للقدوم الى الكوفة، مات عطشا بعد ملاحقته من قبل رجال المختار الثقفي، وقيل انهم لحقوا به وقتلوه. ينظر: البلاذري، أنساب الاشراف، ٦ / ٤١٠، ٤٠٩؛ المفيد، الارشاد، ٢ / ٥٠.

(٢١) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٩٨؛ الطبري، التاريخ، ٤ / ٣١٢.

(٢٢) أبان بن دارم: أبان بن دارم: فخذ من مالك بن حنظلة، من تميم، من العدنانية، وهو أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، و قال ابن النما الحلي انه زرعة بن أبان بن دارم. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ٣ / ٢٠١؛ مثير الاحزان، ص ٥٣.

٢٣)حكيم بن الطفيل: السنبسي حاكمه جند المختار الثقفي في سلب ملابس الامام العباس عليه السلام، عندما تعذر بأن السهم الذي رماه قد تعلق في لباس العباس عليه السلام ولم يؤثر به، فجعلوه في مرمى نبالهم حتى أصبح كالقنفذ. ينظر: البلاذري، أساب الاشراف، ٣ / ٢٠١؛ الطبري، التاريخ، ٤ / ٥٣٣.

(٢٤)زيد بن ورقاء الجهني: هناك من يذكره بالحنفي بدلا من الجهني، وهو الشخص الذي اشترك في قتل الامام العباس عليه السلام. ينظر: المفيد، الارشاد، ٢، ١١٠؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ٣ / ٤٨٨.

(٢٥) الخوارزمي، مقتل الحسين، ٢ / ٣٤.

(٢٦) ابن قتيبة الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٧؛ المفيد، الارشاد، ٢ / ١٠٩

(٢٧) نهر العلقمي: نهر من فروع الفرات فاذا تجاوز عمود الفرات هيت والأنبار (يقابل الثاني الأوّل في الضفة الغربية)، فيتجاوزهما فينقسم قسمين، منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمّى (بالعلقمي) إلى أن يصير إلى الكوفة. ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٤٧.

(٢٨) نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ص١٣٥.

(٢٩) القندوزي، ينابيع المودة، ٣ / ٦٧.

(٣٠) نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ص١٣٦.

(٣١) نولدكة: ولد في مدينة هاربورج (Harburg)عام (١٢٥٢ هـ/ ١٨٣٦ م)، دخل جامعة جيتنجن ودرس فيها اللغتين الفارسية والتركية، وحصل على الدكتوراه الأولى عام١٨٥٦م، عين معيدا في جامعة جيتنجن الشهيرة واقبل على دراسة الشعر العربي القديم ليثمر عنها كتابه أبحاث لمعرفة شعر العرب القدماء(Beitrage Zur Kenntnis der poesie der` Alten Araber)، وتبوأ بعد ذلك العديد من الناصب التدريسية المرموقة في عدة جامعات حتى تقاعد عام(١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) لينتهي به المطاف في مدينة كارلسروهة حيث توفي هناك

عام(١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م). ينظر بدوي، موسوعة المستشرقين، ص٥٩٥-٥٩٨؛ هويدي، الاستشراق الألماني، ص٢٥.

(٣٢) العقيقي، المستشرقون، ٢/ ٣٧٩-٣٨٢؛المنجد، المستشرقون الالمان، ص١١٥-١١٩؛ هويدي، المرجع نفسه، ص٢٥.

(٣٣) ناجي، التشيع والاستشراق، ص351.

(٣٤) العقيقي، المستشرقون، ٢/ ٣٨١.

(35) Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä, Berlin, 1909.

(36) Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä, Berlin, 1909.

(37) ibid. pp. 3- 4.

(38) ibid, p. 7.

(39) ibid. p. 18.

(40) ibid, p. 20.

(41) ibid, p. 20.

(42) ibid, p. 22.

(٤٣) بوركهارت: يوهان لودفيك، رحالة ومستشرق سويسري، ولد عام ١٧٨٤م من أب سويسري وام انكليزية، رحل الى انكلترا عام ١٨٠٦م بعد احتلال نابليون بلده، وعمره اثنان وعشرون عاما، التحق بجمعية الاستكشافات الجغرافية في افريقيا ليتحول اهتمامه صوب الاسلام والديانة الاسلامية لا سيما بعد نشوء دولة ال سعود في نجد والحجاز وسيطرتها على الحرمين، فجاء الى مكة متنكرا بزي حاج الباني يدعى ابراهيم، له عدد من المؤلفات التي تخص الجزيرة العربية والبدو وهي رحلات في شبه الجزيرة العربية، و تاريخ الوهابيين، و ملاحظات على البدو الوهابيين، توفي في مصر عام ١٨١٧م بعد اصابته بمرض في ينبع. ينظر: بوركهارت، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ص٧-١٣.

(44)Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä, p. 47.

(٤٥)الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص٣٣-٤٠.

(٤٦) بوركهارت، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ٢ / ١١١.

(٤٧) المرجع نفسه، ٢ / ١١١؛ الساعدي، المرجع نفسه.

(48) Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä, p. 47.

(٤٩) الساعدي، الموقع السابق؛ الكثيري، السلفية بين اهل السنة والامامية، ص٣٢٩، ٣٢٨.

(٥٠) هاينز هالم: ولد عام ١٩٤٢م/ ١٣٦١ه في مدينة اندرناخ على نهر الراين، وبدأ في عام ١٩٦٢م/ ١٣٨٢هـ بدراسة العلوم الإسلامية، والسامية، والعصور الوسطى، واخذ بتدريس العلوم الإسلامية في جامعة توبنجن. ينظر: هالم، الغنوصية في الإسلام، ص٤.

(٥١) الغنوص: الغنوصية: كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية gnwsij تعني المعرفة وتدل على المعرفة السرية بالله التي يّدعي أتباعها امتلاكهم لها، وركّز الغنوصيون على معرفة الله تعالى وليس الدين مما أعطاها صفة صوفية، وجعل أتباع الصوفية يتعاطفون معها، وتمزج الغنوصية بين الديانة السماوية والوثنية التي يريد أتباعها إبقائها على الدوام ملاصقة للديانة السماوية واستطاعوا ذلك لوجود استعداد لدى الناس في تقبلها في كل الأوقات كونها متجذرة في ممارساتهم اليومية وحتى في أعمالهم الحِرَفية. ينظر: جولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام، ص٢٥؛ المغربي، لقد شيعني الحسين، ص٨٨؛ عثمان، مخطوطات البحر الميت، ص١٢١.

(٥٢) الاسماعيليون: الإسماعيلية: فرقة شيعية تقول بإمامة إسماعيل بن الإمام الصادق‰إمام الشيعة الاثني عشرية، الذي توفي في حياة أبيه، وانقسموا إلى فرقتين الأولى منتظرة لإسماعيل بن الإمام الصادق‰ والثانية تقر بوفاة إسماعيل في حياة أبيه لذا توجب تنصيب ولده محمد بن إسماعيل. ينظر: البغدادي، الفَرق ببن الفرق، ، ص٦٢؛الشهرستاني، الملل والنحل، ١/ ١٩١-١٩٧؛ المنهاجي الأسيوطي، جواهر العقود، ٢/ ٢٣٤.

(٥٣) كتاب الأظلة: ويحمل هذا الكتاب رؤيا عن نهاية العالم وتنسب الأحاديث فيه إلى الإمام الصادق ‰ ينقله عنه محمد بن سنان الزاهري (ت٢٢٠ه/ ٨٣٥ م)، وعلي بن صالح الملقب برزج (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م). ينظر: البغدادي، إيضاح المكنون، ٢/ ٢٦٩؛ الطهراني، الذريعة، ٢/ ٢١٩.

(٥٤) هالم، الغنوصية في الإسلام، مقدمة المترجم، ص٤.

(٥٥) هالم، الغنوصية في الإسلام، ص٣١.

(٥٦) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص ١٦١-١٦٤.

(٥٧) المفيد، الارشاد، ٢ / ٧٨.

(٥٨) عمرو بن خالد الصيداوي: من المستشهدين مع الامام الحسين ‰، وهو أحد الذين يسلم عليهم في زيارة الناحية المقدسة، وهو القائل للإمام الحسين ‰ يا أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيدا من أهلك قتيلا فقال له الحسين ع: تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل. ينظر: ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٦٥؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٤ / ٣٦.

(٥٩) جابر بن الحارث السلماني: وقع خلاف حول اسمه فقد جاء هكذا عند الطبري، بينما ذكره الشيخ الطوسي (جنادة بن الحرث السلماني)، كما ورد اسمه حباب بن الحارث، وحيان بن الحارث، ويبدو انه ذات الشخص الذي خرج مع مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة ثم التحق بالإمام الحسين عليه السلام. ينظر: التاريخ، ٤ / ٣٤٠؛ الرجال ص٩٩؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ٣ / ٢٥٣.

(٦٠) سعد، مولى عمر بن خالد، هو سعد بن عبدالله، كان شريف النفس والهمة، لحق بمولاه عمر بن خالد وحضر عند الحسين عليه السلام حتى استشهد. ينظر: الامين، أعيان الشيعة، ٤ / ٢٢٥.

(٦١) مجمع بن عبد الله العائذي: هو مجمع بن عبد الله بن مجمع، من عائذ الله بن سعد العشيرة، ذكره الشيخ في أصحاب الحسين عليه السلام، وهو من الذين يسلم عليهم في زيارة الناحية المقدسة، وعدّه ابن شهر أشوب من المستشهدين في الحملة الاولى لأصحاب الحسين عليه السلام. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ٣ / ١٩٩؛ الرجال، ص١٠٥؛ مناقب ال ابي طالب، ٣ / ٢٦٠.

(٦٢) ابو مخنف، مقتل الحسين، ص١٦٠؛ الطبري، المصدر نفسه، ٤ / ٣٤٠.

قائمة المصادر والمراجع العربية والمعربة

أولاً – المصادر

القرآن الكريم

✿ ابن ادريس الحلي: محمد بن منصور، (ت ٥٩٨هـ / ١٣٣٨م)

✿ السرائر الحاوي في تحرير الفتاوي، تح: لجنة التحقيق، ط٢، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، (طهران – ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

✿ ابن أعثم الكوفي: احمد، (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٧م).

٢. الفتوح، تح: علي شيري، ط١، دار الأضواء، (بيروت-١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

✿ البغدادي: عبد القاهر بن طاهر، (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)

✿ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تح: ابراهيم رمضان، ط١، دار المعرفة، (بيروت – ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

✿ البلاذري: أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

✿ أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، (القاهرة-١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م).

✿ الخوارزمي: ابي المؤيد الموفق بن أحمد (ت٥٦٨هـ/ ١٣٠٨م).

✿ مقتل الحسين، تح: محمد السماوي، ط١، مطبعة مهر، (طهران – ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

✿ ابن شهر أشوب: محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/ ١٣٢٨م).

✿ معالم العلماء: بط، (قم- ب. ت).

✿ مناقب أل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف -١٣٧٦هـ/ ١٠٥٦م).

الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

✿ الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٩، دار المعرفة، (بيروت- ب. ت).

✿ ابن طاووس: علي بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)

✿ اللهوف في قتلى الطفوف، ط١، مطبعة مهر، (قم – ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

✿ الطبري: محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م).

✿ تاريخ الرسل والملوك، تح: نخبة من العلماء، الأعلمي، (بيروت-١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

✿ الطوسي: محمد بن الحسن، (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

✿ اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تح: مهدي الرجائي، مطبعة بعثت، (قم- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

✿ ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد(ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

✿ الاستيعاب، تح: محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، (بيروت-١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

✿ ابن قتيبة: محمد بن عبد الله بن مسلم (ت

٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
✿ الاخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء التراث العربي، (القاهرة – ١٣٧٠هـ / ١٩٦٠م).
✿ مجموعة من العلماء والباحثين
✿ الموسوعة العربية الميسرة، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت – ب. ت).
✿ أبو مخنف: لوط بن يحيى (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م).
✿ مقتل الحسين، تح: حسين الغفاري، مطبعة العلمية، (قم – ب. ت).
✿ المفيد: محمد بن النعمان، (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
✿ الإرشاد في معرفة صحيح الله على العباد، تح: مؤسسة أهل البيت، ط٢، دار المفيد، (بيروت–١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).
✿ المنهاجي الأسيوطي: محمد بن احمد(ت ق ٩هـ/ ق١٤م).
✿ جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، تح: مسعد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٦م).
✿ النجاشي: احمد بن علي، (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)
✿ رجال النجاشي، ط٥، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم – ب. ت).
✿ ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر، (ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٦م)
✿ مثير الاحزان، المطبعة الحيدرية، (النجف الأشرف – ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م).
✿ أبو نصر البخاري: سهيل بن عبد الله، (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م).
✿ سر السلسلة العلوية، تح: محمد صادق بحر العلوم، ط١، مطبعة الشريف الرضي، (قم– ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

ثانيا: المراجع العربية والمعربة

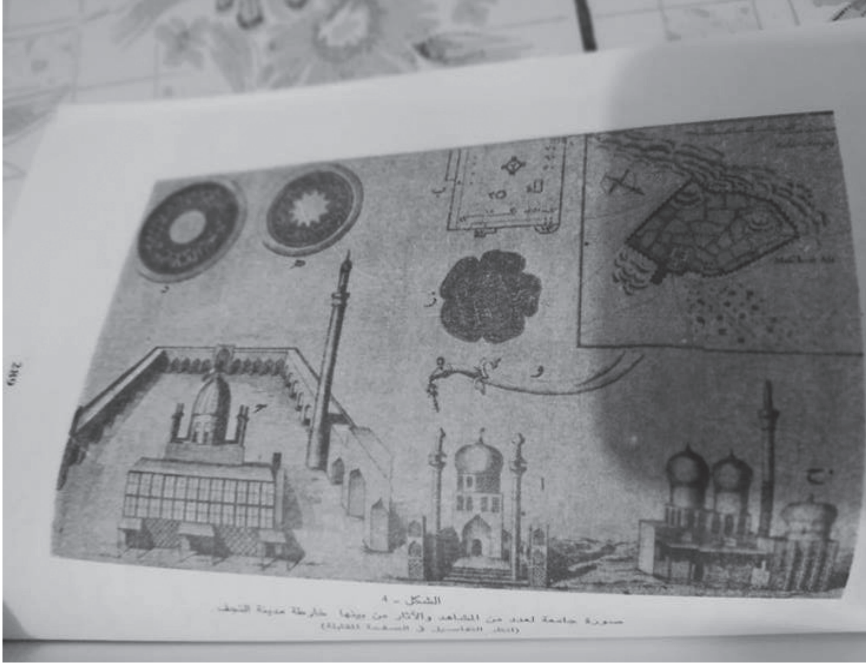
✿ الأمين: محسن
✿ أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف، (بيروت –١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
✿ بدوي: عبد الرحمن
✿ موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، (بيروت–١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
✿ البغدادي: اسماعيل باشا بن محمد أمين
✿ ايضاح المكنون في الذيل غلى كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، رفعت بيلكة الكليسي، دار المعارف، (بيروت – ب. ت).
✿ بوركهارت: جان لويس
✿ ملاحظات عن البدو الوهابيين، ترجمة: صبري محمد حسن، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة – ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٧م).
✿ جولد تسيهر: أجناس
✿ العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة: محمد يوسف نون و آخرون، ط٢، دار الكتاب العربي، (القاهرة–١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م).
✿ الشاهرودي: علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ب. ط، مطبعة شفق،

(طهران- ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).
* الطهراني: أغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت- ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
* عثمان: احمد، مخطوطات البحر الميت، ب. ط، الشروق للطباعة، (القاهرة - ب. ت).
- الكثيري: محمد
* السلفية بين اهل السنة والامامية، ط١، مركز الغدير للدراسات الاسلامية، (بيروت -١٤٢٨هـ / ١٩٩٧م).
* الكليدار: عبد الحسين آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق: عادل الكليدار، مطبعة الارشاد، (بغداد -ب. ت).
* القندوزي: سليمان بن ابراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي جمال أشرف، ط١، أسوة للطباعة، (بيروت - ١٤١٦هأ / ١٩٩٦م).
* المنجد: صلاح الدين، المستشرقون الألمان تراجمهم و ما أسهموا به في الدراسات العربية، دار الكتاب الجديد، (بيروت-١٩٧٨م).
* ناجي: عبد الجبار، التشيع والاستشراق، عرض نقدي مقارن لدراسة المستشرقين عن العقيدة الشيعية و أئمتها، ط١، دار الجمل، (بيروت- ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م).
* نيبور: كارستن، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة، سعاد هادي العمري، مصطفى جواد، محمود حسين الأمين، مراجعة: سالم الألوسي، ط١، دار الوراق للطباعة، (لندن -١٤٢٢هـ / ٢٠١٢م).
* هالم: هاينس، الشيعة، ترجمة: محمود كبيبو، ط١، شركة الوراق، (بيروت-١٤٣١هـ/ ٢٠١١م).
* هويدي، احمد محمود، الاستشراق الألماني، تاريخه دوافعه وتوقعاته المستقبلية، مطابع دار التعارف، (القاهرة- ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

ثالثاً: المراجع الأجنبية، و المواقع الألكترونية

* Teixera. Pedro, The Travels or Pedro Teixera Baghdad The City of peace By Sinclair &. Fergu sen London 1902.
* Noledke. Theodor, Das Heilig-tum al- Husains Zu Kerbelä ‹Ber-lin1909 .

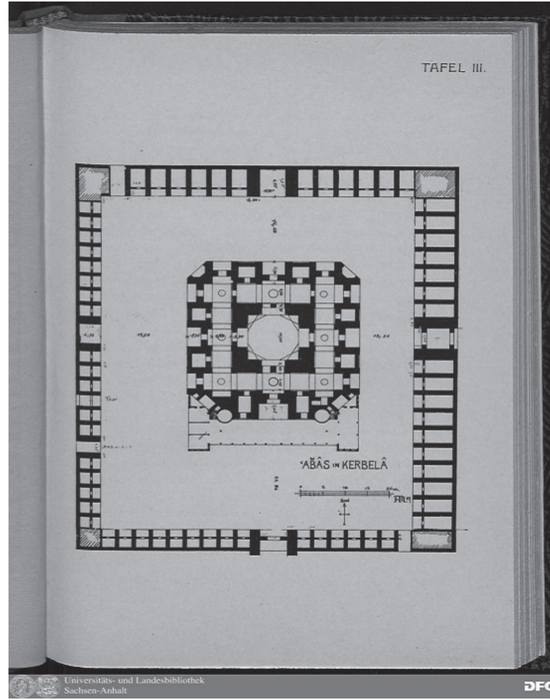
الملاحق



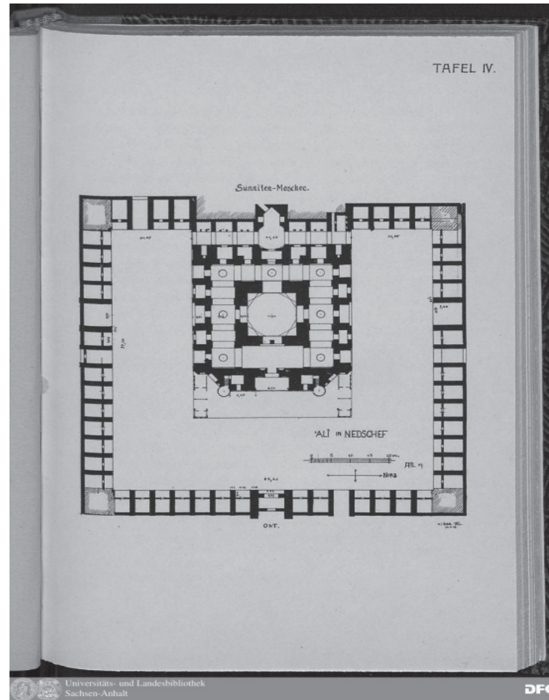
رسم للرحالة كارستن نيبور فيه حروف يوضح فيها المراقد الشريفة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، ومخطط لمسجد الكوفة المعظم، وخارطة لمدينة النجف الأشرف، وخاتم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وسيف ذي لفقار، وتربتان حسينية مزخرفة وعليها نقش لفظ الجلاله، والمشهد الكاظمي المقدس في بغداد. ينظر: نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ص٢٨٩.



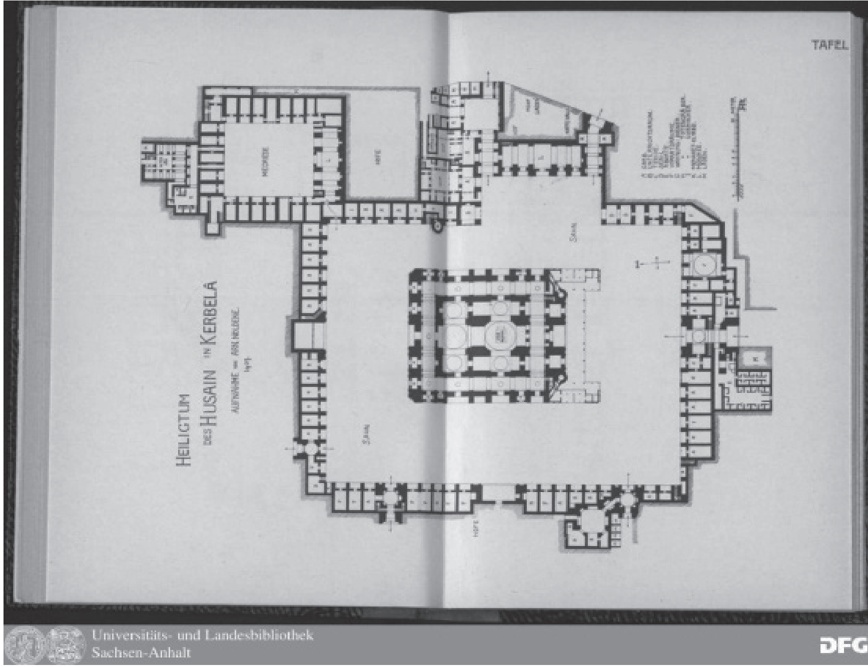
الرحالة كارستن نيبور وهو يرتدي الزي العربي الذي أهداه له أمير صنعاء نقلاً عن كتاب بلاد اليمن السعيدة. ينظر نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ص٢١١.



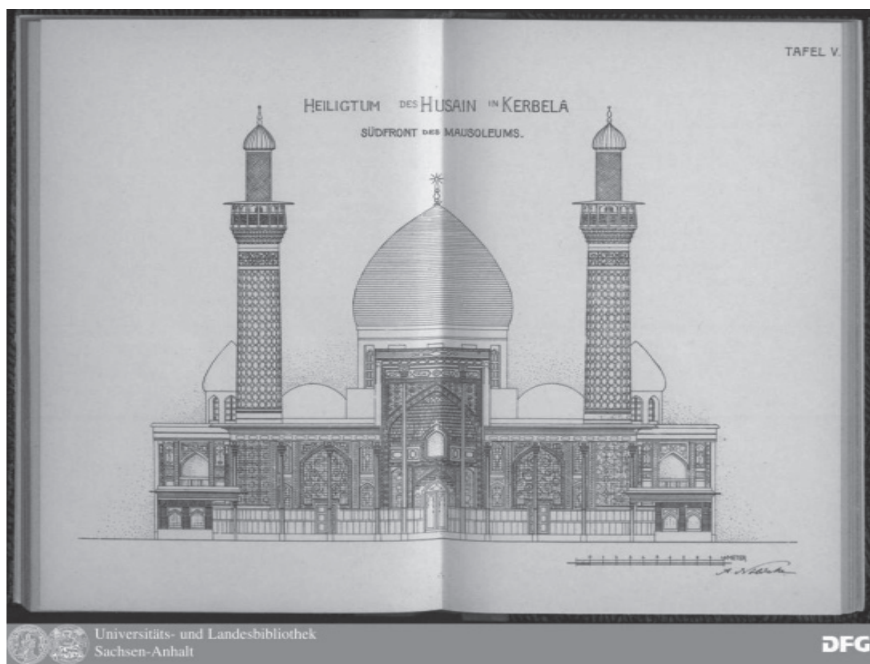
مخطط لمرقد الامام العباس (عليه السلام) عام ١٩٠٩م رسمه المستشرق الالماني ثيودور نولدكة في كتابه Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä، Berlin، ١٩٠٩ ص١٧



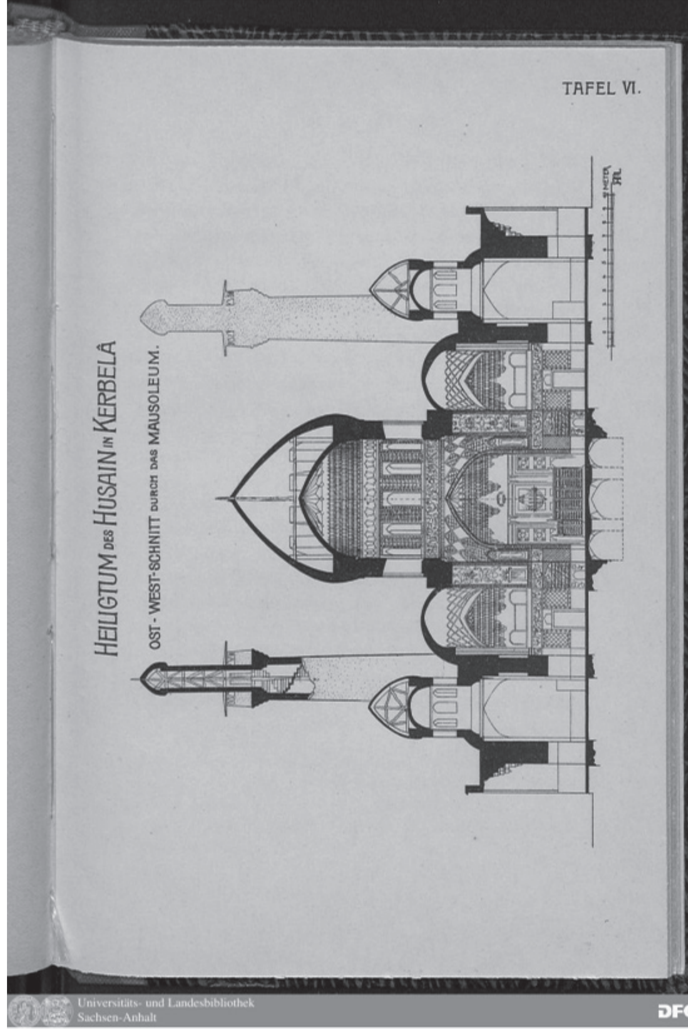
مخطط لمرقد الامام علي ﷺ عام ١٩٠٩م رسمه المستشرق الالماني ثيودور نولدكة في كتابه Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä، Berlin، ١٩٠٩ ص٢٥



مخطط لمرقد الامام الحسين عليه السلام عام ١٩٠٩م رسمه المستشرق الالماني ثيودور نولدكة في كتابه Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä، Berlin، ١٩٠٩ ص٨



رسم عمودي لمرقد الامام الحسين عليه السلام عام ١٩٠٩م رسمه المستشرق الالماني ثيودور نولدكة في كتابه Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä، Berlin، ١٩٠٩ ص٤٨



رسم أفقي لمرقد الامام الحسين عليه السلام عام ١٩٠٩م رسمه المستشرق الالماني ثيودور نولدكة في كتابه Das Heiligtum al- Husains zu Kerbelä، Berlin، ١٩٠٩ ص٤٨